

المقاومين في تطوير أساليب المواجهة وتنفيذ ثلاث عمليات نوعية خلال بضعة أيام، يؤكد أن شعبنا الفلسطيني مصمّم على الدفاع عن نفسه وتحرير أرضه وأن كل اللقاءات الخيانية والقوم التطبعية لا يمكن أن تعطي الأمان للعدو ولن تثني الشعب الفلسطيني ومن ورائه محور المقاومة بقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن مواصلة الجهاد والمقاومة حتى زوال هذا الكيان العنصري، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم.

لقد أثبتت انتفاضة سيف القدس التي انصهرت خلالها الجبهة الداخلية في بوتقة واحدة من غزة إلى الضفة وصولاً إلى القدس والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، أن شعبنا يأبى الانكسار والخذلان، ومصمم على دحر الاحتلال، وأن الفصائل الفلسطينية المسلحة، أصبحت قادرة على تغيير مسار المواجهة مع العدو الصهيوني لصالحها سياسياً واستراتيجياً، كما كرس معركة سيف القدس للمرة الأولى سياسة الردع وتوازن الردع. قتل أبيب وكل الأراضي المحتلة أصبحت في مرمى النار، ما أربك حسابات القيادة العسكرية والسياسية الصهيونية وضاعف من تخطيها، وإن حجم الضغوط التي تواجهها داخلياً، يكشف بوضوح حالة الاستنزاف والانكسار والهزيمة والعجز التي يعانيها كيان الاحتلال الغاصب. واليوم ونحن على أعتاب يوم القدس العالمي، تؤكد الأمتين العربية والإسلامية، أن بوصلتهما ستظل صوب المسجد الأقصى، رغم محاولات التحريف والتغييب وتزييف الوعي.

الفريق قاسم سليمانى وتقول له: «شكراً، شكراً لأنكم أديتم الأمانة وصنتم الكرامة، شكراً لأنكم حفظتم الأرض والمقدسات، شكراً لأنكم حميتم الأوطان، شكراً لأنكم وقفتم بحزم ضد مشاريع التفريط والتطبيع والهيمنة».

■ ما هي رسالتكم بمناسبة يوم القدس في ظل محاولات الأعداء لحرف البوصلة عن القضية المركزية للأمة العربية وهي فلسطين؟

بالرغم من كل الظروف الاستثنائية، وما تتعرض له القيادة الإيرانية ومحور المقاومة من حرب شاملة من قبل أمريكا وحلفائها الصهاينة والعرب المطبوعين وقوى الاستعمار الغربي متمثلة بالعقوبات الجائرة والحصار الاقتصادي والمالي، والتهديدات «الإسرائيلية» العسكرية، إلا أننا على ثقة بأن الصرخة المدوية التي أطلقها الإمام الراحل الكبير الخميني رحمه الله، ستردد صداها بشكل كبير عند الجماهير العربية والإسلامية، والأحزاب والقوى الوطنية التي لم تفقد بوصلتها وستنطلق المسيرات الشعبية نصره للقدس وأحياناً ليوم القدس العالمي، مؤكدة، بأن القدس ستبقى بوصلة المجاهدين وعنوان الصراع مع المحتل وجوهره، وستبقى مآذنها شامخة في قلب مدينة القدس النابض، وسيبقى المقدسي متمسكاً بهويته العربية والإسلامية ضارباً في الأرض جذوره التي تمتد لآلاف السنين. وأن لا مكان آمن لجند الاحتلال ومستوطنيه في أي بقعة من تراب فلسطين الطاهر.

إن تصاعد عمليات المقاومة وتلاحقها ونجاح

الشعب الفلسطيني المظلوم. فكانوا مثلاً رائعاً ونموذجاً لجيل الرواد من القادة العظماء الذين أنجبتهم مسيرة الشهيد المجاهد «سليمانى» التاريخية على امتداد العقود الماضية، فضلاً عن الكثير الكثير من القادة المجاهدين الذين ساهموا في بناء وتعزيز محور المقاومة والجهاد.

خسرت فلسطين والأمة العربية والإسلامية برحيل المجاهد «قاسم سليمانى» الكثير، وفقدت مجاهداً من أوفى وأصدق وأكبر وأعظم مجاهديها في العصر الحديث.. مجاهد كان له السبق في تغيير وجه المنطقة عبر تبني المقاومة الشعبية والكفاح المسلح طريقاً لتحرير فلسطين.

جسد الشهيد المجاهد «قاسم سليمانى» على أرض الواقع يوم القدس العالمي عبر مسيرة جهادية عامرة بالتضحية والفداء، حافظ من خلالها على الهدف الأسمى بكنس الاحتلال، وتحرير فلسطين كل فلسطين من نهرها إلى بحرها، وإقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة على كامل الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين. لم يعرف الراحل الكبير يوماً معنى لليأس والتردد ولم يتراجع أو يتنازل، لم يهادن ولم يساوم.

بعد عملية اغتيال قائد بحجم الجنرال قاسم سليمانى -وهو المهندس الميداني الأول لكل محور المقاومة- دخلت المنطقة صراعاً حتمياً، لن ينتهي إلا بإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط واستبداله بشرق أوسط مقاوم.

فاللوم يقف الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية برمتها إجلالاً وإكباراً لروح للشهيد القائد

